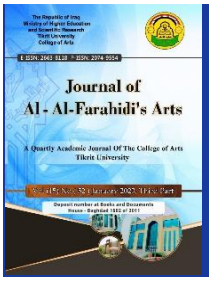

Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts

The Sauls and Their Artistic Prose

الصوليون ونثرهم الفني

Lecturer. Dr. Latif Ali Hussein

General Directorate of Salahuddin Education, The Ministry of Education
Salahuddin, Iraq

م. د. لطيف علي حسين

المديرية العامة لتربية صلاح الدين, وزارة التربية
صلاح الدين, العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
16/08/2023	03/09/2023	31/12/2023

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 8118-2663 https://doi.org/10.25130/jaa.15.55.4.7 Vol (15) No (55) June (2023) P (74-85)

ABSTRACT

The Sulis are one of the literary families that gained great fame in the world of literature, especially prose, in the Abbasid era, due to the fact that its sons were known for their mastery of literature, the art of writing, the quality of writing, and their extensive knowledge of prose writing arts, such as the art of the questioner in its two types: Diwaniyah and Ikhwaniyah, in addition to the art of signatures. Literary literature, the art of saying or literary sayings. Among the most prominent writers of this family are Abu Bakr al-Suli, Ibrahim ibn al-Abbas al-Suli, and Omar ibn Masada. They were called the Sulis after their grandfather (Saul), and these individuals worked as writers for the caliphs and ministers, which gave this family a political and historical status. In addition to the literary status in the first place, we try in this effort to know the literary status of this ancient family and its literary, political and social history, and to know their artistic prose. We also shed light on the lives of its most prominent men who practiced the craft of writing and were among the most famous writers in the Abbasid era, and we look at their literary productions, we try to reveal the most prominent writing arts for which they are famous.

KEYWORDS

Prose, Historical Dimensions, The Sauls, Literary Features, Artistic Prose, Literary Figures

الملخص

الصـوليون من الأسـر الأدبية التي نالت شـهرة كبيرة في عالم الأدب ولا سـيما النثر في العصـر العباسـي، وذلك لما عرف به أبنائها من تمكّن من الأدب وفن الكتابة وجودة الترسـل، ومعرفة واسـعة للفنون الكتابية النثرية مثل فن السـائل بنوعيها: الديوانية، والإخوانية، فضـلاً عن فن التوقيعات الأدبية، وفن القول أو الأقوال الأدبيـة، ومن أبرز كتـاب هـذه العـائلـة أبو بكر الصـولي، وإبراهيم بن العباس الصـولي، وعمر بن مسـعدة، وسـمّوا بالصـوليين نسـبةً إلى جدّهم (صـول)، وعمل هؤلاء الأفراد كتّابا لدى الخلفاء والوزراء، ممّا جعل لهذه الأسـرة مكانةً سـياسـية وتاريخية فضـلاً عن المكانة الأدبية بالمقام الأول، ونحاول في بحثنا هذا معرفة المكانة الأدبية لهذه الأسـرة العريقة وتاريخها الأدبي والسـياسي والاجتماعي، ومعرفة نثرهم الفني, كما نسـلّط الضـوء على حياة أبرز رجالاتها الذين زاولوا صـنعة الكتابة فكانوا من أشـهر الكتّاب في العصـر العباسي، ونقف على نتاجهم الأدبي، ونحاول الكشـف عن ابرز الفنون الكتابية التي اشتهروا بها.

الكلمات المفتاحية

النثرُ، الأبعـاد التـاريخيـة، الصـولـيون، السـمـات الأدبيـة، النثرُ الفني، الشخصيات الأدبية

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

عند الاطلاع على تراثنا الأدبي ومحاولة معرفة الحيز الذي أخذه من اهتمام الباحثين والنقاد، نجد أن الشعر جاء بالمقام الأول في مجال الدراسات الأدبية والنقدية، منذ القدم ولغاية يومنا هذا, أما النثر فنجد أنّه جاء في المقام الثاني, ولا سيما منذ بدايات العصر العبّاسي، أما عند النظر في ميدان الدراسات الحديثة فيبدو أنّه بدأ ينافس الشعر منافسة حقيقية في ميدان البحث والدراسة، وأولى النقاد والباحثون اهتماماً خاصاً به، ونظرا لتميز النثر بسهولة اكثر من الشعر بسبب تحرره من القيود التي تحكم النظم الشعري, فقد انقسم إلى فنون متعددة اتسع لها مجال الدراسات الأدبية، وهذا التطور والتوسع جاء على عصور مختلفة، إذ لم يحظ النثر بالعصر الجاهلي بما حظي به بالعصر الأموي، واختلف الاهتمام به بشكل كبير وحظي بتوسع كبير في العصر العباسي كونه يمثل حقبة واسعة في السفر الأدبي لأمّة العرب، وظهر فيه من عمالقة الأدب والفكر والفن، فضلاً عن انتشار الترجمة ونقل الفنون المختلفة من الأمم الأخرى، وهذا ما نحن بصدد دراسته إذ نسلّط الضوء على إحدى جزئيات هذا العصر ألا وهي النثر الفني لدى الصوليين، ولمعرفة هذه الأسرة وأهمية نثرهم الفني، سنوجه عدسة البحث إلى محاولة معرفة هذه العائلة الأدبية وأصولها ورجالاتها ونتاجها الأدبي, ولا سيما فن الرسائل لديهم, وقد ارتأينا أن نقسّم البحث إلى تمهيد وثلاثة مباحث، سنتعرّف في التمهيد على النثر وأهميته الأدبية والتاريخية، وفي المبحث الأول سنقوم بعرض التأريخ السياسي والأدبي للصوليين، والمبحث الثاني سنخوض به في أنواع النثر الفني عند الصوليين وأهميته الأدبية، أما المبحث الثالث فنتطرق فيه إلى اهم الشخصيات الأدبية لهذه الأسرة.

وبعد ذلك سنورد ملخصاً للبحث يحمل بين طياته اهم النتائج التي تم التوصل إليها بصورة موجزة.

التمهيد:

عند الكتابة عن أي مصطلح أو مفهوم يجب في بادئ الأمر التعريف بهذا المصطلح ومعرفة حيثياته، وهنا يجب التفريق بين التعريف اللغوي والاصطلاحي للنثر الفني، وكيف تطور هذا المصطلح، وما هي الصور الفنية التي أسفر عنها؟

أولاً: النثرُ لغةً:

حين نتصفح في المعاجم اللغوية نلاحظ إجماعاً على مفهوم النثر فقال ابن منظور انه: "نثرك الشيء بيدك ترمي به متفرقا مثل نثر الجوز واللوز والسكر، وكذلك نثر الحَبِّ إذا بُذرَ، وهو النثار، وقد نثرهُ، ينثُرُهُ ينثِرُهُ نثراً، ونثَّره فانتثر وتناثر" (ابن منظور، د. ت، ص١٩١).

وجاء في مقاييس اللغة "النون والثاء والراء أصل صحيح يدل على إلقاء شيء متفرق، ونثر الدراهم وغيرها، ونثرت الشاة طرحت من أنفها الأذى، ويسمى الأنف النثْرةَ من هذا لأنّه ينثر ما فيه من الأذى" (أبو الحسن بن زكريا، ١٩٧٢، ص٣٨٩).

أما في القاموس المحيط فقد عرّفه الفيروز آبادي بأنه "نَثَرَ الشيء ينثُرُهُ نثراً ونِثاراً، رماه متفرقا كنثره فانتثر، وتنثر وتناثر، والنُّثارةُ بالضم، والنثر بالتحريك، ما تناثر منه والأولى تخص ما ينثر من المائدة فيؤكل للثواب، وتناثروا: مرضوا فماتوا والنثور: كثير الولد" (الفيروزابادي، ٢٠٠٥، ٤٧٩).

وقد ذكر الزمخشري في كتابه (أساس البلاغة) "نثر اللؤلؤ وغيره، وقد انتثر وتناثر، ودرٌ منثورٌ ومُنثَّر ونثير، كأنّ لفظه الدُّر النثير ونثير الدُّر، والتقط نِثَار الخوانِ ونِثارتَهُ، وهو الفتات المتناثر حوله، وشهدت نِثَار فلان بالكسر، وكنا في نِثَارِ فلانٍ اليوم, وهو اسم للفعل كالنّثرِ، وما أصبت من نثر فلانٍ شيئا وهو اسم المنثور من السكر ونحوه كالنّشرِ بمعنى المنشور" (الزمخشري، ١٩٩٨، ٢٤٨).

يتضح من التعريفات التي وردت أنّ كلمة النثر في اللغة تدل على الشيء المتفرق غير المنتظم، ونثر اللؤلؤ، وهذه التعريفات تدل على القرب بين المعنى اللغوي والاصطلاحي الذي سنعرفه لاحقا.

ثانياً: النثرُ اصطلاحاً:

أما النثر في الاصـطلاح فنقول: أنّهُ "الكلام الكثير المتفرق تشـبيها له بنثر المائدة ونثر الولد وتدخل هذه اللفظة بيئة الثقافة الأدبية على أنها الكثير المتفرق ثم تقتصر على الكلام الأدبي، الذي يسمو على الكلام العادي تعبيراً ومعنى ويسـتعملها النُّقّاد والأدباء بهذا المفهوم بأنّهُ ذلك الكلام الفني غير المنظوم الذي يقابل الكلام المنظوم" (عثمان موافي، ١٩٩٢، ص١٧).

ويشكّلُ النثر أحد قسمي الأدب الرئيسين، وقد تم تميزه عن الشعر لأنّهُ يعدُّ كلاماً منثوراً ذا معنى لكنّه يخلو من الوزن والقافية، فالنثر كلام يغلب على فكرته إيصـال المعنى للمتلقي، وفصّـلَ هذا الشـيء ابن خلدون حين قال: "إنّ الأدب هو الكلام المنظوم والمنثور ولكل منهما خصـائصـه التي تميزه"، وقد قال ابن وهب في هذا الخصـوص "أن سـائر العبارة في لسـان العرب إما أن يكون منظوماً أو منثوراً، والمنظوم هو الشـعر، والمنثور هو الكلام" (الكاتب، ١٩٩٦، ص١٨٨).

قسـم ابن وهب من خلال ما ذكر اللسـان العربي إلى منظوم ومنثور تمثل المنظوم في الشـعر والمنثور في الكلام، وقد أشـار ابن وهب في موضـع آخر إلى تقسـيمات ضـمت أربعة أنواع نثرية إذ قال: " فأما المنثور فليس يخلو من أن يكون خطابة أو ترسـلا أو احتجاجا أو حديثا، ولكلِّ واحدٍ من هذه الوجوه موضـع يسـتعمل فيه" (المصدرنفسه، ص ١٥٠).

أما أبو الهلال العسكري فإنّهُ قسّم الكلام المنثور إلى أجناس مختلفة ضمّنَها في قوله الآتي "أجناس الكلام المنظوم ثلاثة: الرسائل والخطب والشعر، وجميعها تحتاج إلى حسن التأليف وجودة التركيب" (العسكري, ١٩٥٢, ص ١٦٠).

من خلال هذا التعريف نجد أنّ أبا هلال العسـكري قد اشـترط جمال المعنى وحسـن الصـورة النثرية في النثر، وهذا يدلُّ على وجود أجناس أدبيّة فنيّة داخل طيات النثر الأدبي، الأمر الذي يبين للقارئ أنّ النثر فضـلاً عن تعريفه أنّه كلامٌ غير منظوم ومتفرق إلاّ أنّه يخضـع لسـياقات أدبيّة، وفنيّة وجمالية تميزهُ عن الكلام العادي الذي يتلكم به اللسان العربي" (المصدرنفسه، ١٩٥٢، ص١٦١).

وهذا الكلام المنثور قد تم تطوره على وفق معايير معينة في كل عصـر شـاركت في توسـعه وجعلتهُ نوعاً رئيساً منافساً للشـعر الذي كان سيّدَ السـاحة في العصـور الجاهلية الأولى، وسـنتطرّقُ في المبحث القادم إلى أحد أبرز الأسر التي أثرت في النثر الأدبي.

المبحث الأول: الأبعاد التاريخية والسياسية للصوليين:

توطئة:

شـهد العصـر العباسي بمراحله المختلفة أكبر حركة أدبيّة، كان للنثر الفنّي نصـيبه الواضح منها، يظهر ذلك في تنوّع فنونه، وكثرة أعلامه، وتعدّد موضوعاته، وتميّزه بسمات وخصائص فنية أهلته لأن يكون من أرقى ما برز في السّاحة الأدبيّة آنذاك، وقد انماز هذا العصر باستحداث فنون جديدة، وبروز أعلام لهذه الفنون جعلت منه عصـراً زاخراً بالنتاج الأدبي الفني، فضـلاً عن اهمّ ما ميز هذا العصـر, ألا وهو الارتباط السـياسـي بالأدب، الأمر الذي ابرز لنا فنوناً ارتبطت بعوائل سـياسـية من أبرزهم البرامكة، وبني سـهل، وبني صـول، وهنا سـنتعرف على بني صول، ومن هم ؟, وما هي جذورهم؟، وما هو النثر الفني الذي ارتبط بهم؟

الصـوليون: "أسـرة من الأسـر التاريخيّة المشـهورة التي كان لها إسـهامٌ بارزٌ في بناء الحضـارة الإسـلامية في العصر العباسي. وتنتمي هذه الأسـرة إلى صول (الجد الأكبر لها) (وكان أحد ملوك جُرْجَان، وأسلم على يد يزيد بن المهلّب بن أبي صُـفْر)، وكان صـول هذا وفيروز (أخوين، مَلَكا جُرْجَان، وهما تركيان، وقد تمجّسـا، وصـارا أشـباه الفرس، فلّما حضـر يزيد بن أبي صُـفرة جرجان أمّنَهُما، فلم يزلْ صـول معه، وأسـلم على يده حتى قُتِل معه يوم العَقْر" (عبد العزيز الهليل، ٢٠٠١، ص٣٥١).

وقد حظيت هذه الأسرة بمكانة سياسية كبيرة، وكانت قد نحت منحى البرامكة وآل سهل في سياستهم، الأمر الذي خلّد شأنهم في تاريخ الدولة العباسية، وبرزت من هذه الأسرة شخصيات ذات شأنٍ، وقادة مكنتهم من تخليد اسمهم، من ابرزهم: عمرو بن مسعدة (ت:٢١٧هـ)، وإبراهيم بن العباس (ت:٢٤٣هـ) وأخوه عبد الله بن العباس، وأبو بكر محمد بن يحيى الصولي (ت:٣٣٥هـ) وغيرهم كثير (احمد صفوت، د.ت. ص٣٨٧).

وقد كان اتصال بني صول بالشأن السياسي عن طريق محمد الصولي، حيث ذكرت المصادر التاريخية أن محمداً الصولي كان من اهم رجال بني العباس وقادتها، وقد وُلّيَ محمد الصولي على مصر، وبعدها تولى حكم أذربيجان بعد أن قام السفاح بعزل مجاشع بن يزيد، وهذا إن دل على شيء إنّما يدل على عراقة هذه العائلة في خدمة الدولة العباسية الأمر الذي أعطى مكانة سياسية وأدبية لأحفادهم لاحقاً، أمثال عمرو بن سعدة، وإبراهيم بن العباس (الاصفهاني، ٢٠١٠، ج١٠، ص٤٣).

مكانة بني سهل الأدبية غلبت على مكانتهم السياسية فبالرغم من الوجود السياسي الكبير لهم إلاّ انهم لم يحظوا بالمكانة القوية التي حظي بها أقرانهم من البرامكة وبني سهل، وأن تأثرهم بالبرامكة كان واضحاً، وعند التقصي التاريخي نجد أنّ الصوليين قد حظوا بقلّة قليلة من المدائح الشعرية مقارنة بما حظي به سابقوهم.

ومن الصفات أو الخصائص التي تميّز بها بنو صول وميّزتهم عن البرامكة وبني سهل، هي موهبتهم الأدبية، الفطنة والذكاء، الأخذ من خبرات وثقافة البرامكة وال سهل وخبراتهم وصقلها، وترجيح الجانب الأدبي على السياسي، وقد خدمت هذه الصفات الأدب بشكل كبير وعام، والنثر الفني بشكل خاص (الاصفهاني، ٢٠١٠، ج١٠، ص٥١).

وقد عرف عنهم تكوين العلاقات الوثيقة مع البرامكة مرة، وأخرى مع بني سهل، ونجد ذلك واضحاً في التأثير القوي لهاتين العائلتين على أعلام بني صول، وقد ذكرت كتب التاريخ مواقف كثيرة، بينت الصلات الوثيقة بين هذه الأسر وكيف كان لأعلامها مواقف مع خلفاء بني العباس دفاعاً عن سابقيهم, ومن هذه المواقف التي ذكرتها كتب التاريخ موقف عمرو بن مسعدة وتوجهه الأدبي الذي كان على خطى جعفر البرمكي، هذا المنحى الذي أبرزته كتابته التي ميزها الإيجاز، وقد قال عمر عن هذا "كنت أوقع بين يدي جعفر بن يحيى البرمكي فرفع إليه غلمانه ورقة، يستزيدونه في رواتبهم فرمى بها إلي، وقال: اجب عنها، فكتبت قليل دائم خير من كثير منقطع، قال: فضرب بيده على ظهري وقال: أي وزير في جلدك" (ابن خلكان: ١٩٧١، ج٣، ص٤٧٦).

كل ما ذكرناه يعد إيجازا عن تاريخ بني صول سياسياً وأدبياً، وبياناً لشأنهم الكبير في العصر الذهبي للدولة العبّاسية.

السمات الأدبية والفنية للصوليين:

تميز العصر العباسي بمظاهر جديدة لم تكن معهودة من قبل في العصور السابقة، إذ برز في هذا العصر ثقافات وافدة أتت إلى العرب من اليونان والإغريق والهند والفرس والأتراك، هذه الثقافات أمدت الأدب العربي بكم كبير من الفنون والمعاني الفنية والفلسفية والاجتماعية، وهذا يدل على تشعب الأدب العربي وتعدد فروعه ومن خلال هذا ظهر لنا:

١. **النثر الفني:** الذي ضم كل أغلب أنواع الأدب والنقد الفني.

٢. **النثر العلمي:** الذي ضم في جنباته كتب الفقه والتاريخ وغيره.

٣. **النثر الفلسفي:** الذي ضم علم الكلام وعلم المنطق والعلوم الفلسفية.

حيث تعددت الأنماط الفنية للنثر في هذا العصر، وانقسم على قسمين الأول كان امتداداً للقديم مثل فن الخطابة الذي اعتمده الخلفاء الأوائل من بني العباس، وتوقيعاتهم, والأخر أدخل التحديث في كتاباته, وأبعد الألفاظ البدوية المقعرة والتزم بالحفاظ على النسق العربي لكن بصورة حديثة، حيث تفاعل هذا النثر مع الحداثة لكنّهُ احتفظ بهويته العربية الأصيلة.

وقد أدت حركة الترجمة إلى ازدهار النثر الفني وتطوره، وذلك لتأثره بالآداب الأجنبية، والمناظرات البلاغية، والصور الفنية لدى الثقافات الأخرى.

وأدت كثرة الوُعّاظ والقصّاصين والنّساك الموجودين في المساجد والباحات العامة إلى انتشار هذه الثقافات ومزجها بطريقة مختلفة مع أدبنا التقليدي.

فضلاً عن ظهور ما سمي بالمذاهب الفلسفية الأجنبية التي أبرزت أقوال حكمائها وأسهمت في انتشارها بشكل كبير، وتداخلت في الأقوال والأمثال الخاصة بأدبنا العربي.

كل ما سبق أدى إلى تطور الأدب العربي وازدهاره في لعصر العباسي وسنتطرق هنا إلى كيفية هذا التطور, وكيف تم توظيفه من قبل الصوليين (محمد عبد المنعم الخفاجي، ١٩٩٢، ص٢٧١، ٦٣).

لقد كان الصوليون من المشاركين البارزين الذين ارتقوا بالنثر الفني في حكم بني العباس، حيث كرّس بنو صول طاقاتهم وذكاءهم واهتمامهم وعنايتهم للنثر الفني، الذي أعطاهم بالمقابل شهرتهم وتألقهم ومجدهم، كما أعطاهم القرب من الخلفاء والوزراء وأغدق عليهم بالنعيم.

ومن هنا يجب أن نعرف الدوافع التي جعلت بني صول يركزون اهتمامهم على النثر دون الشعر واهمها (احمد الزهراني،١٩٩٢،٢٧١):

١. إدراكهم وهم من أصول غير عربية أنّ الطريق الوحيد للظهور الى البلاط والعامة، هو الأدب، والتركيز بالخصوص على النثر الفني لأنّه يمثّل بوابة الحضارة، وحاجة الدولة الى كتُّاب متمكنين.

٢. الدافع المهم الثاني والأبرز هو الموهبة التي يتمتعون بها في هذا النوع الأدبي إذ كانوا من ابرز الكتاب في تلك الحقبة.

٣. السير على نهج البرامكة وآل سهل فهم كانوا يولون النثر الفني أهمية كبيرة.

٤. المكانة التي حظوا بها في العصر الجاهلي دفعتهم الى السير على نهج جديد يضمن لهم الصدارة وبقاء مكانتهم الأدبية في كل وقت.

٥. ميل الناس إلى فنون اكثر حداثة, والخروج من النمط التقليدي الذي كان متسيداً الموقف لحقبٍ طويلة جداً .

كل هذه الأسباب دفعت بني صول إلى الخوض في مغامرة النثر الفني وتوجيه جلّ اهتمامهم على هذا اللّون من الأدب الذي ارتبط باسمهم وبرز لهم كتّاب وأعلام أعطوا ما أعطوا لهذا اللون الادبي, وطوروه وأمدوهه بالأنواع الخاصة به, وفي المبحث القادم سنركز على اهم أنواع هذا اللون الادبي, وكيف ساهمت هذه الأنواع بتطوير النثر الفني وانتشاره وكيف أظهرت جمالياته.

المبحث الثاني: النثر الفني و أنواعه عند آل صول:

توطئة:

نهض النثر الفني في العصر العباسي بشكل لم يبلغه من قبل، فقد رقّت الأساليب، وعذبت الألفاظ، وكان هناك عمق صوري بالمعاني، إضافة الى تعدد الأغراض النثرية في هذا العصر، وهذه النهضة جاءت نتيجة التمدن والحضارة التي حصلت في بغداد أيام العصر الذهبي في دولة بني العباس, ومن أشهر الكُتّاب في هذا المجال كان ابن المقفّع الذي يعد هو الواضع لاصول هذا النثر، وتلته أسماء كبيرة أخرى أمثال (عبد الحميد الكاتب، ويعقوب بن داود الذي شغل منصب الوزارة أيام الخليفة المهدي، وأبو الربيع الذي عاصر ثلاثة خلفاء هم المهدي والهادي والرشيد وكتب لهم، وسهل ابن هارون من أعلام بني سهل، والأشهر كان يحيى البرمكي كاتب البرامكة الأهم، وعمرو بن مسعدة كاتب ال صول، ومحمد بن يزيد الذي كان يشغل منصب الوزير للخليفة المأمون) (محمد الخفاجي، ١٩٩٢،٢٧١).

كما اغنيت المكتبة الأدبية في هذا العصر بمؤلفات أدبية عملاقة، عدت مصادر كبيرة نعتمد عليها الى يومنا هذا أمثال (كتاب الحيوان، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ ، الذين يعدّان من اهم مصادر الادب، وكتابي عيون الاخبار وادب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد).

وظهر مصطلح مهم اخر وهو الموازنة والنقد الادبي الذي ضمن النقد الادبي للنثر الفني، وكان من أعلام هذا النقد ابن سلام الجمحي (المصدرنفسه، ص٢٧٣).

وسنسرد بالتفصيل عن كل نوع من أنواع النثر الفني في هذا العصر ونخص هذه الأنواع التي ظهرت أيام آل صول ومميزات هذه الأنواع الفنية في عصرهم.

في زمن الصوليين ازدادت أهمية النثر الفني وتشعب بشكل كبير، وكان من اهم نوع من أنواع النثر الفني لديهم هو فن الرسائل، فما هذا النوع النثري الفني الذي أحاط باهتمام من قبل الصوليين؟ .

الرسائل: هي جنس او لون من ألوان النثر الفني الذي يعني المكاتبة أو المخاطبة للغائب بلسان القلم، وطريقتها هي طريقة المخاطبة البليغة مع مراعاة أحوال الكاتب والمكتوب اليه، والنسبة بينهما، وهذا اللون له اصوله وبداياته وأقسامه المتعارف عليها، وهي كالآتي :(السذاجة والجلاء، والإيجاز, والملاءمة, والطلاوة) (احمد الهاشمي، ٢٠١٥، ص٤٤).

وهذا اللون الفني لم يكن حديث العهد بل وجد منذ العصر الجاهلي لكن نضج وتطور ووصل القمّة في العصر العباسي, وهذا التطور شكّل أنواعاً من الرسائل وذكرت هذه الأنواع عن آل صول منها ما كان رسميا يصدر عن الديوان في أمور سياسية تخص الدولة والبلاط وسميت بـ(الرسائل الديوانية) التي يراعى فيها دقة المعلومات ومراعاة الثوابت الرسمية المتبعة في الدولة، وفي هذا النوع من الرسائل يتم تصريف اعمال الدولة، وتناول العهود: البيعات، وأوامر الفتوحات الإسلامية، والأمر بالجهاد، والتعازي الرسمية، والتهنئات الرسمية (محمد يونس عبد العال، ١٩٩٦، ص ١٦٢).

ومثل هذا النوع من الرسائل يقل فيها اللون الفني ، ويغلب عليها حسن الصياغة والدقة اللغوية، كما تتميز بكتابتها بالصيغ الرسمية الدولية، ويبتدأ فيها بالغرض، وفي النهاية الخاتمة ويتوسطها فحوى الموضوع، وتختلف هذه الرسائل من حيث الطول بحسب الغرض الذي تكون مرسلة لأجله، ولكنّ اغلب الرسائل الديوانية كانت تتسم بالطول إذ يضم هذا اللون من الرسائل تفصيلاً لفحوى الموضوع المرسل فيه ليتم الفهم وعدم الوقوع في الخطأ، وهذا الخطأ يوقع الدولة في مشاكل هم في غنى عنها, لذلك يراعى بمثل هذا النوع الدقة والطول والتفصيل لإيصال الفكرة بشكل صحيح (أسماء عطية، ٢٠٠٩، ص ١٠).

اما النوع الثاني من هذا اللون النثري فهو ما سمي بالرسائل الإخوانية، وهذا النوع الذي ظهر نتيجة التحضر الذي غلب على المجتمع، وذكر أنّ ظهوره بحسب ما جاء بقول غانم جواد بسبب "اتساع نطاق الفتوحات الإسلامية واستمرارها، وماتبع ذلك من استقرار العرب واستيطانهم في تلك البقاع النائية التي فتحوها، يضاف الى ذلك تباعد بعضهم عن بعض، فكان ذلك حافزاً، قوياً لتبادل الرسائل، فشرعوا يكتبون الأشواق التي في نفوسهم وتطلع الى اللقاء" (غانم جواد، ١٩٧٥، ص٢٩٢).

وفي هذه الرسائل ظهر تمازج بين الأدب والاجتماع، فالرسائل الإخونية تضم التخاطب الإخواني، والتهاني والتعازي، والاعتزاز والشكر، والسؤال، وأبرز ما يميزها هو التحرر من القيود، ووجود الحس الفني والابداعي ، وانعدام التكلف فيها.

ومن ابرز الكتّاب الذين تناولوا الكتابة الإخوانية هو إبراهيم الصولي الذي اختص بهذا اللون، وتشعب فيه، ومن ابرز رسائله في (الاستعطاف والعتاب)، (الاستنجاد)، (شكوى الزمان)، (التهاني والتعازي)، على لسانه ولسان غيره من الولاة (احمد الزهراني، ١٩٩٠، ص٢٧٥).

فضلاً عمّا سبق هناك نوع آخر يسمى بالرسائل الأدبية هذا النوع الذي عرف بهذه الطريقة" هو لغة الانشاء التي تثير العاطفة بجمالها، وتحرك المشاعر ببلاغتها، وتصاغ فيها الدلائل العقلية بصيغة أدبية، تخفيفاً

لحدتهاوتلطيفاً لجفافها، والغرض الأساس من هذا النوع قوة التأثير في نفس السامع" (محمد نبيه حجاب، ١٩٨١، ص٨٨).

ويبدو أنّ هذا اللون النثري قد مثل وجسد واقع الحياة الاجتماعية، والسياسية، والدينية، والحربية، للبلاط العباسي، إذ شكلت هذه الرسائل ارثاً للأدب العباسي عامة وآل صول خاصة، وارتبطت بأسماء اكبر رجالات هذه الاسرة، وشكّلت لوناً ارتبط بالأدب العباسي عامةً .

كما اشتهر الصوليون بنوعٍ آخر من فنون الكتابة ألا وهو فن التوقيعات، فما هو هذا الفن؟ وكيف ارتبط بآل صول؟

التوقيعات: تعد التوقيعات من الفنون النثرية التي ارتبطت بفن الرسائل وقد عرّفَها القلقشندي بانها "الكتابة على الرقاع والقصص بما يعتمده الكاتب من أمر الولايات والكتابات في الأمور المتعلقة بالمملكة، والتحدث في المظالم، وهو أمر جليل ومنصف حفيل، إذ هو سبيل الإطلاق والمنع، والوصل والقطع، والولاية والعزل، إلى غير ذلك من الأمور المهمات والمتعلقات السنية، واعلم أن التوقيع كان يتولاه في ابتداء الأمر الخلفاء، فكان الخليفة هو الذي يوقع في الأمور السلطانية، وفصل المظالم وغيرها" (شهاب الدين القشلشندي، ١٩٢٢، ص١١٠).

وقد عرف الارتباط الشديد بين فن الرسائل وفن التوقيعات إذ عدت الثانية جواباً للرد على ما ورد في الرسائل، وهذه التوقيعات لا تصدر إلا من شخصيات كبيرة ذات حكم وسلطة في الدولة، إذ ارتبط هذا الفن بشكل كبير بالتاريخ السياسي للأسر الحاكمة, ولهذا نجد أن فن التوقيعات عند الصوليين لم يكن ذا كثرة، وذلك بسبب عدم تولهم أمور السلطة والوزارة وأنّ ما ذكر عنهم شيء قليل ارتبط بأحداث معينة، وأشهر ما ذكره التاريخ هو التوقيع المشهور لعمرو بن مسعدة (قليل دائم خير من كثير منقطع), وعد هذا التوقيع من التواقيع التي حملت بلاغة عالية تنم عن عمق اللغة لهذه الشخصية الصولية .

أما الشخصية الأخرى التي ذكر لها توقيع مهم هو إبراهيم الصولي الذي كانت توقيعاته تتسم بالإيجاز والإطناب، وقوة الأسلوب، وذكر له هذا التوقيع الذي قال فيه "إذا كان للمحسن من الجزاء ما يقنعه، وللمسيء من النكال ما يقمعه، بذل المحسن الواجب على رغبة، وانقاد المسيء للحق رهبة" (القيرواني، ١٩٥٢، ص١٠٩٠).

الملحظ على هذا التوقيع امتيازه بالسجع الموسيقي (يقنعه، يقمعه)، (رغبة، رهبة)، مع طرافة التقسيم، والاستعارة المكناة، وغيرها من الأساليب الأخرى التي ظهرت في توقيعاته، وبالرغم من قلة ما ذكر عنهم من فن التوقيعات لبعدهم عن المناصب، إلا إنّ ذكرهم كان مرتبطاً بكل لون أدبي نثري فني في العصر العباسي.

أما اللون الثالث الذي ذكر عنهم هو فن القول أو كما يسمى الأقوال فما المقصود بها؟

الأقوال: "في اصطلاح الفلاسفة قد يعني به على المعنى الأعمّ كلّ لفظ كان دالّا أو غير دالّ، وقد يعني به على المعنى الأخصّ كلّ لفظ دالّ، سواء كان اسما أو كلمة أو أداة، وقد يعنى به مدلولا عليه بلفظ ما، وقد يعنى به محمولا على شيء ما، وقد يعنى به معقولا، فإنّ القول قد يدلّ على القول المركوز في النّفس، وقد يعنى به محدودا، فإنّ الحدّ هو قول ما، وقد يعنى به مرسوما، فإنّ الرّسم أيضا هو قول ما" (الفارابي، د. ت. ص٩٣).

وقد عرف عن آل صول اشتهارهم بهذا الفن بشكل كبير فهم من عمالقة الأدب العربي في تلك الحقبة، فقد كان لهم في هذا اللون النثري أثر يحكى، وقد اتسم هذا اللون النثري بالحكمة الكبيرة وقوة المعاني، وعمق الفكرة، وكثرة الوعظ، وعرف عنه أنه نوع من الفنون التي لا تصدر إلا عن الحكماء والكتّاب الذين لديهم حسٌّ فكري عميق وتجارب عظيمة، أفرزت قوة بالقول وعمقاً في الفكرة ومن جميل ما نقل إلينا عن آل صول هو قول ميمون ابن هارون لأبيه "قال قلت لإبراهيم بن عباس إن فلاناً يحب أن يكون لك ولياً فقال لي: أنا والله أحب أن تكون الناس جميعاً إخواني، ولكنّي لا آخذ منهم إلا من أطيق قضاء حقه، وإلا استحالوا أعداءً، وما مثلهم إلا كمثل النار، قليلها مقنع، وكثيرها محرق" (ياقوت الحموي، ٢٠١٥، ص١٨٨).

وقال الحسين بن علي الباقطائي: "شاورت أبا الصقر قبل وزارته في أمر لي فعرّفني الصواب فيه، فقلت له: أنت أيدك الله كما قال إبراهيم بن العباس في هذا المعنى:

أتيتك شتى الـــرأي لابس حيرة فسددتـــني حتى رأيت العو اقبا

على حين ألقى الرأي دوني حجابه فجبت الخطوب واعتسفت المذاهبا

فقال: لا تبرح والله حتى أكتب البيتين، فكتبتهما له بين يديه بخطي" (المصدرنفسه، ص ١٨٩).

وهذا شيء قليل من الأقوال التي وصلت إلينا عن الصوليين والتي اتسمت بالبلاغة والحكمة والقوة، وسنتطرق في المبحث القادم إلى اهم خصائص هذه الألوان النثرية.

المبحث الثالث: الشخصيات الأدبية البارزة عند الصوليين:

توطئة:

بعد أن عرفنا التأريخ السياسي والأدبي للصوليين، وعرفنا كذلك الفنون النثرية التي عرفوا بها، نحن الآن بصدد التعرّف إلى أبرز شخصيات هذه الأسرة، وذكر نماذج مختصرة لما وصلنا من رسائلهم، أو توقيعاتهم، فهؤلاء الأدباء قد ارتقوا بالفنون النثرية وصنعوا اسماً خلّد التأريخ ذكره إلى يومنا هذا، فمن هؤلاء الأدباء؟ وما هي أعمالهم الأدبية المشهورة؟

هنا سنتعرف إلى واحد من أهم أدباء هذه الأسرة الذي كانت له ملكةٌ أدبيةٌ ونقدية كبيرة اغنى بها المكتبة الأدبية وهو (أبو بكر الصولي) فمن هو هذا الأديب والكاتب المبدع؟

أبو البكر الصـــولي (ت ٣٣٦هـ): هو من اهم أعلام القرن الرابع الهجري اســـمه الكامل هو (محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صـــول)، ولقبه (أبو بكر الصـــولي)، وجاء هذا اللقب نســـبة إلى جده الأكبر صول، وكان مولد أبي بكر في بغداد، ولم تذكر المصادر شيئاً كثيراً عن نشأته وطفولته، وكان كثير الذهاب إلى مجالس الشعر والأدب (ابن خلكان، ١٩٧٨، ص٤٧٧).

وتتلمذ الصـــولي على يد كبار الأعلام في اللغة والأدب والحديث من بينهم: أبو رويق الضـــبي (٢٧٩هـ)، محمد البصري (٢٨٦هـ)، المبرد (٢٨٥هـ)، أبو العيناء (٢٨٣هـ)، وغيرهم الكثير قد اخذ عنهم العلم والأدب، وكتب عنهم كلّ ما كان يسمعه، لهذا صقلت موهبته اللغوية والأدبية بشكل مميز، وقد ولج في تراث الأولين، واخذ يطّلع على الكتب المترجمة عن اليونانية، والفارسية، ونقل عن بعض ملوك اليونان وعلمائها مثل أرسطو، وجالينوس، وهذا النقل جاء في كتابه المشهور (أدب الكاتب) (ابن كثير، ١٩٨٨، ص ٢١٩).

واهم ما تميز به الصـــولي في كل كتاباته، هو الشـــمول والتنوع، فعد موســـوعة أدبية كبيرة تضـــمنت في طياتها كل فنون وآداب وعلوم العصـــر الذي ظهر فيه وكان له نهج معين تبين في قوله التاريخي الذي نص على: "من أراد أن يكون عالماً فليطلب فناً واحداً، ومن أراد أن يكون أديباً فليتســـع بالعلوم" (الخطيب البغدادي، د. ت، ص٤٠٧).

وقد تميزت ثقافة الصـــولي بالتنوع والتلوين، والإلمام بكل علم وفن، وتبين هذا التنوع في الكم الكبير لكتاباته الأدبية، حيث الّف كتابه (الشـــامل في علوم القرآن) عندما تعمّق في دراســـة علوم القران، وجاء هذا التأليف لمكانة القرآن والتعريف بتفســـيره، ويعدّ أهمّ كتبه (أدب الكاتب) الذي عرف من خلاله مدى علميته وتوســـعه وشـــموله بكل ما يتعلق بفنون الأدب، فقد اســـتعمل أســـلوب تحليل مغاير، ضـــمن ألفاظ قوية، ومعان عميقة، ولغة عالية، وضـــمن العديد من الشـــواهد القرآنية، كما تحدث فيه عن أمور فقهية كبيرة مثل: الخراج، والزكاة، والجزية، وأحكام الأرض، وأحكام الصيام وغيرها (ابن النديم، د.ت، ص١٥٥).

كما أن الصـــولي كانت له باع كبيرة في مجال الشـــعر، حيث اتبع القواعد العامة في عصـــره، لكن كانت له آراءه الخاصـــة في هذا المجال، ونرى هذه الآراء من خلال تحليلاته وتوقيعاته، التي ميز بها الذوق والجمال عند البعض، واللغط عند الآخر، ونجد أغلب هذه الآراء مجتمعة في كتابيه المميزين اللذين احتويا أبرز أحكامه وتعليقاته وهما كتابي (أخبار البحتري، وأخبار أبي تمام) (المصدرنفسه، ص ١٥٧).

أما اللون النثري المهم جداً في تأريخه فهو الرسائل الديوانية التي ارتبطت باسمه، لأنّ هذا اللون النثري ارتبط بعمله بشكل مباشر في قصور الخلفاء ومجالسة الوزراء، وكتاباته لهم واذا تعمقنا في هذا الجانب نجد أن هذا اللون ما اشتهر به أبو بكر الصولي، وجعله في القمة، وتمثل هذا اللون في كتابه الكبير الذي ذكر سابقاً كتاب (أدب الكاتب)، هذا المؤلف الذي اصبح مصدراً أدبياً لمن أراد الخوض في ميدان الأدب عامة والنثر الفني خاصة، إذ جمع الصولي خلاصة تجاربه، وثقافته، ولغته، ومعرفته الأدبية والنقدية والدينية والفقهية واللغوية في هذا الكتاب، وأورد فيه مختلف أنواع الأدب النثرية والشعرية.

أما الشخصية الأدبية المشهورة الأخرى والتي تعدّ من أعلام آل صول التي سنعرض لها فهو عمروا بن مسعدة الصولي.

عمرو بن مسعدة: "هو أبو الفضل، عمرو بن مسعدة بن صول الصولي، وكنيته أبو الفضل، وجده الأعلى صول، أحد ملوك جرجان، وكان من الترك الذين اعتنقوا الإسلام زمن بني أمية" (ياقوت الحموي، ١٩٨٨، ص١٢٧).

وكان ذكياً فطناً, وهذا السبب الذي قربه من الخلفاء وخصيصاً الخليفة المأمون الذي كان يرغب قربه لقوة ذكائه, وحسن تصرفه، كذلك كان معروفاً بمحبته الشديدة للمقربين منه، وعنايته الكبيرة بهم وهذا الأمر اتضح في مختارات من رسائله، وتميّز عمرو بالجود والفضل، وكان حميد العشرة، محبًّا لمعاصريه، بليغاً، تأثر ببلاغة جعفر البرمكي، فقد أثر عن جعفر الإيجاز الدّقيق، والوضوح البالغ، فضُرب المثل بإيجازه، كما ضُرب بعمرو من بعده "فكان يقول جعفر لكّتابه إن استطعتم أن تجعلوا كتبكم كلها توقيعات فافعلوا ، فكأّنما دخل ذلك في نفس عمرو، فكانت معظم كتاباته يحيلها إلى توقيعات أو ما يشبهها، وأمّا عن صفة الوضوح، فكان جعفر يشجّعه عليها، ويدعو الكّتاب إلى اتباعها، وأخذ عمرو منه التأّنق في اختيار اللفظ ، وإشاعة السّجع في بعض كتاباته؛ ليحاكي ما قاله وما دعا إليه جعفر، وكان يتحرّى الألفاظ المختارة، والمعاني الدقيقة، المّتسمة بالوضوح" (شوقي ضيف، د.ت، ص ٥٥٤).

وصف الحسن بن سهل بلاغته وقال "هو أبلغ النّاس، ومن بلاغته أنّ كلّ أحدٍ إذا سمع كلامه ظنّ أّنه يكتب مثله، فإذا رامه بعد عليه، وتعد بلاغته من السهل الممتنع" (ياقوت الحموي، ١٩٨٨، ص١٢٩).

وانماز عمرو بن مسعدة في فن الرسائل بشكل كبير وارتبط اسمه بها فضلاً عن فن التوقيعات وذلك لأنّه كان من أقرب رجالات بني صول إلى بلاط الخليفة، وسنورد نموذج من رسائله التي ذكرت في كتب التأريخ وارتبطت بأحداث معينة.

الرّسالة الأولى، رسالة عتاب إلى صديق جاء فيها "وصل إليّ كتابك، على ظمأٍ مّني إليه، وتطّلع شديدٍ، وبعدِ عهدٍ بعيدٍ، ولوم مّني على ما مسستني به من جفائِك، على كثرة ما تابعتُ من الكتب وعدمتُ من الجواب فكان أوّلُ ما سبق إليّ من كتابك السّرورَ بالّنظر إليه، أنسًا بما تجدّد لي من رأيك، في المواصلة بالمكاتبة، ثمّ تضاعف المسرّة بخبر السّلامة، وعلم الحال في الهيئة ورأيتُك بما تظاهرتَ من الاحتجاجِ في ترك الكتاب، سالكًا سبيل التخلّص ممّا أنا مخلّصُكَ منه، بالإغضاءِ عن إلزامِكَ الحُجّةَ في ترك الابتداءِ والإجابةِ، وذكرتُ شغلك بوجوه من الأشغال كثيرةٍ متظاهرةٍ ممكنةٍ، لا أجشّمك متابعةَ الكتبِ، ولا أحملُ عليك المشاكلةَ بالجوابِ ويقنعني منك في كلّ شهر كتاب، ولن (تلزم) من نفسك في البرّ قليلا إلا ألزمتُ نفسي منه كثيرًا، وإن كنتُ لا أستكثر شيئًا منك، أدام الله مودّتك، وثبّتَ إخاءَكَ، واستماحَ لي منك، فرأيك في متابعة الكتب، ومحادثتي فيها بخبرك، موفّقًا إن شاءَ الله" (احمد صفوت، ١٩٩٨، ص ٢٠٤).

من إلقاء نظرة على هذه الرسالة نجد فيها ما يلي:

١. ظهور عمق المحبة بين الكاتب وصديقه.

٢. وضوح نوع الرسالة من خلال العبارات والمشاعر وصنّفت على إنّها من الرسائل الاخوانية.

٣. ظهور غاية الإصلاح والتخلي عن البعد والقطيعة التي كانت بينه وبين صديقه.

٤. ويلاحظ عليه ترك كثير من العناصر ٱلتي التزمت بها الرّسائل الإخوانيّة في هذا العصر فخلت رسالته من البسملة والصّلاة على ٱلنّبيّ الكريم، والتحيّة والّتحميد، ومن صيغة (أمّا بعد).

٥. اللغة الفصيحة والابتعاد عن كل ما هو عامي وبذيء بالرغم من رقة عباراته.

٦. ظهور الاستعطاف بشكل واضح وهو أسلوب يجبر الآخر على القبول والمسامحة.

هذا تحليل موجز لما جاء برسالته هذه، أما النوع الآخر الذي كتب فيه فهو الرسائل الديوانية الرسمية ومنها رسالته الثانية التي تنص على الآتي:

من عمروا بن مسعدة إلى نصر بن شبث:

"أمّا بعد، فإنك يا نصر بن شبثٍ قد عرفتَ الطّاعة وعزّها، وبرد ظلّها، وطيب مرتعها، وما في خلافها من النّدم والخسارة، وإنْ طالت مدّة الله بك، فإنه إنما يملي لمن يلتمسُ مظاهرَ الحُجّةِ عليه لتقعَ عبرةٌ بأهلها على قدر إصرارهم واستحقاقهم, وقد رأيتُ إذكارك وتبصيرك لمّا رجوت أن يكون لما أكتب به إليك موقع منك، فإنّ الصّدقَ صدقٌ، والباطل باطلٌ، وإنما القول بمخارجه، وبأهله ٱلذين يعنون به، ولم يعاملك من عمّال أمير المؤمنين أحدٌ أنفعُ لك في مالك ودينك ونفسك، ولا أحرص على استنفاذك والانتياش لك من خطئك مّني. فبأيّ أول أو آخر أو سلطة, أو إمرة إقدامُك يا نصرُ على أميرِ المؤمنين ! تأخذ أموالَهُ وتتولى دونه ما ولّاه الله، وتريدُ أن تبيت آمنًا، أو مطمئنًا أو وادعاً أو ساكنًا أو هادئًا، فو عالم السّرّ والجهر، لئن لم تكن للطاعة مراجعًا، وبها خانعًا لتستوبلن خمّ العاقبة، ثمّ لأبدأنّ بك قبل كلّ عمل، فإنّ قرونَ الشيطان إذا لم تقطع كانت في الأرض فتنة وفساد كبير " (ابن الأثير، ٢٠٠٣، ص٢٠٧).

صنفت هذه الرسالة من الرسائل الديوانية الرسمية، وهي من أبرز النماذج التي ذكرت له ولكونه كان من كتاب الخليفة المأمون فمن المؤكد أن تكون له كثرة من هذا النوع من الرسائل، وقد اتسمت هذه الرسالة بترك العناصر الشكلية والتقليدية المتّبعة آنذاك والاكتفاء بعبارة (أما بعد)، كما اتسمت بالطول الذي عُدّ مغايراً لما كان مألوفاً من هذا الكاتب، وهذا الطول جاء نتيجة التفصيل للغرض الذي كتبت من أجله، وقد عمد فيها إلى أسلوب النصر المحتم المتضمّن الترغيب والترهيب معاً, فأما الخضوع, أو الاستسلام، وهما بالحالين انتصار لأوامر الخليفة، وقد تضمن فحوى الرسالة أجزاءً ثلاثةً جاء في الأول منها الحديث بأسلوب سلس عن الطاعة, وما هي الأهمية التي يجنيها الآخر لهذه الطّاعة، أمّا الجزء الذي يليه فجاء فيه بيان الحق وإعطاء فرصة للآخر لكي يسير على طريق الصواب، أمّا خاتمتها فكانت تنص على أسلوب التهديد والخسارة والتذكير بالهزيمة لكل من يخالف أوامر أسياده، وجاء في هذه الخاتمة أسلوب القسم الشديد الذي يوعد بالندم لكل من عصى، وغلبت على لغة الرسالة ألفاظ الحرب والعسكر كونها حملت معاني التهديد والرعب، فضلاً عن استعمال أسلوب القسم والأمر والاستفهام.

وبهذا الإيجاز نكون قد أعطينا صورة واضحة عن اهم شخصيات آل صول ونماذج قليلة لأعمالهم.

النتائج:

وفي نهاية المطاف نلخّص ما توصلنا إليه من نتائج في بحثنا هذا:

١. كان لبني صول مكانتهم السياسية والاجتماعية والأدبية التي يشار إليها بالبنان.

٢. طغت مكانتهم الأدبية على مكانته السياسية بعدّهم رجال أدب أكثر من كونهم رجال سياسة.

٣. إنّ أسرة آل صول من الأسر التي أثّرت في مجال الأدب في العصر العباسي تأثيراً كبيراً، كما تأثروا بالبرامكة بشكل كبير من الناحية الأدبية، إذ يعدّ البرامكة من الشخصيات المرموقة على الساحة الأدبية.

٤. زاول آل صول عددا من الفنون النثرية البارزة في العصر العباسي وفي مقدّمتها فن الرسائل هذا الفن الذي حمل أهمية كبيرة وارتبط بالبلاط الخاص بالدولة، كما زاولوا فن التوقيعات الذي كانت له مكانته الأدبية والسياسية، فهو من الفنون التي ترتبط باسم الشخص بشكل مباشر، كما امتد نتاجهم الأدبي إلى فن الأقوال الذي كانت له مكانته في الساحة الأدبية بما يحمله من خصائص ومزايا يظهر من خلالها تمكن الأديب من فنّه وصناعته.

٥. ترك آل صول عددا من المؤلفات التي أثرت الأدب العربي عامة، والنثر خاصة حيث رفدت هذه المؤلفات المكتبة العربية بمجموعة من العلوم والمعارف التي شكّلت نقلة نوعية في ميدان الأدب حفظت المكانة الأدبية الكبيرة لهذه الأسرة وخلّدتها عبر التأريخ إلى يومنا هذا.

المصادروالمراجع:

ابن الأثير. عز الدين أبي الحسن (٢٠٠٣). الكامل في التاريخ. ط٣، دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

ابن النديم (د. ت). الفهرست. ط١. دار الرحمانية. القاهرة. مصر.

ابن خلكان. أبو عباس شمس الدين (١٩٣٨). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ط١. دار صادر. بيروت. لبنان.

ابن كثير. للحافظ ابن كثير الدمشقي (د. ت). البداية والنهاية. ط١. هجر للطباعة والنشر والتوزيع. السعودية.

ابن منظور. أبو الفضل جمال الدين (٢٠٠٥). لسان العرب. ط٤. دار صادر. بيروت. لبنان.

احمد زكي صفوت (١٩٣٣). جمهرة خطب العرب. ط١. مطبعة مصطفى الباني. القاهرة. مصر.

احمد سعيد الزهراني (١٩٩٠). أثر البرامكة وبني سهل والصوليين على النثر الفني. ط١. السعودية.

أسماء عبد الرؤوف عطية (٢٠٠٩). الرسائل في العصر العباسي. ط١. السودان.

الأصفهاني. أبو الفرج (١٩٣٨). الأغاني. ط٢. دار الكتب المصرية. القاهرة. مصر.

الخطيب البغدادي. أبو بكر احمد بن علي (د. ت). تاريخ بغداد. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

الرازي. أبو الحسن احمد بن زكريا (١٩٧١). مقاييس اللغة. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

الزمخشري. محمود بن عمر. الكشاف. ط٢. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان.

شوقي ضيف (١٩٧٣). تاريخ الأدب العربي العصر العباسي. ط١٢. دار المعارف. القاهرة. مصر.

عثمان موافي (٢٠٠٠). دراسات في النقد العربي. ط١. دار المعرفة. مصر.

العسكري. أبو هلال الحسن بن عبد الله (١٩٥٤) الصناعتين (الشعر والنثر). ط٢. دار الفكر العربي. بيروت. لبنان.

الفارابي. أبو إبراهيم إسحاق (٢٠٠٣). ديوان الأدب. ط١. مؤسسة دار الشعب. القاهرة. مصر.

الفيروز آبادي. مجد الدين محمد (٢٠٠٥). القاموس المحيط. ط٤. مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.

القيرواني. أبو محمد عبد الله بن أبي زيد (١٩٨٣). الجامع في السنن والأدب والمغازي والتاريخ. ط٢. مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.

محمد عبد المنعم الخفاجي (١٩٩٢). الآداب العربية في العصر العباسي الأول. ط١. دار الجيل. بيروت لبنان.

محمد عبد المنعم الخفاجي (٢٠٠٤). الحياة الأدبية في العصر العباسي. ط١. دار الوفاء. القاهرة. مصر.

محمد نبيه حجاب (١٩٨٦). بلاغة الكتاب في العصر العباسي. ط٢. مكتبة الطالب الجامعي. مكة.

محمد يونس عبد العال (١٩٩٦). في النثر العربي قضايا وفنون. ط١. الشركة المصرية للنشر. القاهرة. مصر.

ياقوت الحموي. شهاب الدين ابي عبد الله (١٩٠٦). معجم البلدان. ط١. مطبعة السعادة. القاهرة. مصر.

Resources and References:

Ibn Al-Atheer. Ezzedine Abi Al-Hassan (2003). Complete in history. 3rd edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut. Lebanon.

Ibn al-Nadim (d. d.). Index. 1st edition. Dar Al-Rahmaniyah. Cairo. Egypt.

Ibn Khalkan. Abu Abbas Shams al-Din (1938). Deaths of notables and news of the sons of the time. 1st edition. Dar Sader. Beirut. Lebanon.

Ibn Kathir. By Al-Hafiz Ibn Kathir Al-Dimashqi (d. d.). The beginning and the end. 1st edition. Hajar Printing, Publishing and Distribution. Saudi Arabia.

Ibn Manzur. Abu al-Fadl Jamal al-Din (2005). Arabes Tong. 4th edition. Dar Sader. Beirut. Lebanon.

Ahmed Zaki Safwat (1933). Mass of Arab speeches. 1st edition. Mustafa Al-Bani Press. Cairo. Egypt.

Ahmed Saeed Al-Zahrani (1990). The influence of the Baramuks, Beni Sahl, and Sulis on artistic prose. 1st edition. Saudi Arabia.

Asma Abdel Raouf Attia (2009). Letters in the Abbasid era. 1st edition. Sudan.

Al-Isfahani. Abu Al-Faraj (1938). Songs. 2nd ed. Egyptian Book House. Cairo. Egypt.

Al-Khatib Al-Baghdadi. Abu Bakr Ahmed bin Ali (d. d.). History of Baghdad. 1st edition. House of Scientific Books. Beirut. Lebanon.

Al-Razi. Abu Al-Hassan Ahmed bin Zakaria (1971). Language standards. 1st edition. House of Scientific Books. Beirut. Lebanon.

Al-Zamakhshari. Mahmoud bin Omar. Scout. 2nd ed. Arab Book House. Beirut. Lebanon.

Shawqi Deif (1973). History of Arabic literature in the Abbasid era. 12th edition. Dar Al Maaref. Cairo. Egypt.

Othman Muwafi (2000). Studies in Arab criticism. 1st edition. House of knowledge. Egypt.

Military. Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah (1954) The Two Crafts (Poetry and Prose). 2nd ed. Dar Al-Fikr Al-Arabi. Beirut. Lebanon.

Al-Farabi. Abu Ibrahim Ishaq (2003). Diwan of Literature. 1st edition. People's House Foundation. Cairo. Egypt.

Al-Fayrouzabadi. Majd Al-Din Muhammad (2005). Ocean dictionary. 4th edition. Al-Resala Foundation. Beirut. Lebanon.

Cyrene. Abu Muhammad Abdullah bin Abi Zaid (1983). A comprehensive collection of Sunnah, literature, mysteries, and history. 2nd ed. Al-Resala Foundation. Beirut. Lebanon.

Muhammad Abdel Moneim Al-Khafaji (1992). Arabic literature in the first Abbasid era. 1st edition. The rope houses. Beirut, Lebanon.

Muhammad Abdel Moneim Al-Khafaji (2004). Literary life in the Abbasid era. 1st edition. House of loyalty. Cairo. Egypt.

Muhammad Nabih Hijab (1986). The eloquence of the book in the Abbasid era. 2nd ed. University student library. Mecca.

Muhammad Younis Abdel-Al (1996). In Arabic prose, issues and arts. 1st edition. Egyptian Publishing Company. Cairo. Egypt.

Yaqut Al-Hamawi. Shihab al-Din Abi Abdullah (1906). Dictionary of countries. 1st edition. Happiness Press. Cairo. Egypt.